

" الاونروا " الشطب او تجديد التفويض ؟..



14 سبتمبر 2019 - 10:20

د. هاني العقاد

قريبا سنصل الي محطة مهمة جدا في تاريخ وكالة الغوث الدولية "الاونروا" وهي تجديد تفويض "الاونروا" لاغاثة وتشغيل الفلسطينيين بالارض المحتلة والشرق الاوسط وقريبا سنقف علي عتبة المعركة الخفية بين الاونروا والولايات المتحدة الامريكية واسرائيل وتكشف تبعياتها وابعادها , ادارة ترامب شنت حربا ضارية علي هذه المنظمة علي اعتبار انها الشاهد الحي علي حجم الجريمة التي ارتكبتها اسرائيل وهجرت الالاف الفلسطينيين من بيوتهم وقراهم ومزارعهم التي لم يعودوا اليها حتي الان ولا يوجد امل ان يعودوا اليها في ظل اي تطورات سياسية لحل الصراع , ادارة ترامب تتبع مسار ممنهج لاستهداف هذه المنظمة, اوقفت المساهمة المالية التي كانت تدفعها للاونروا والبالغ 300 مليون دولار سنويا كما ووعزت الي كثير من الدول التي تتحالف معها وتروج لروايتها ان تمتع ايضا عن المساهمة في دعم وكالة الغوث الدولية لتقف عاجزة عن تلبية احتياجات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة وغزة و دول اللجوء لبنان وسوريا والاردن , ولم تتوقف ادارة ترامب هنا بل انها ووعزت لبعض الدول العربية لدفع مبالغ مالية بديلة لتمويل الوكالة لتعريب هذه المنظمة بهدف اخراجها تدريجيا من الاطار الدولي الذي نخشي ان يكون نهايته بعدم التصويت على تجديد تفويض وكالة الغوث الدولية للعمل لفترة ثلاث سنوات قادمة .

واحدة من اخطر الاستهدافات الامريكية "للاونروا" هو تعريف من هو اللاجئ الفلسطيني من قبل ادارة ترامب في اطار تفكيك قضية اللاجئين حيث خرجت علينا هذه الادارة وتيار بالكونغرس الامريكي بقرار امريكي يعيد تعريف من هو اللاجئ الفلسطيني حسب معايير عنصرية وتوجهات تقفز عن كل القرارات الصادرة بشأن العودة والتعويض الواردة في قرار 194 واغلب هذه المعايير تنكر حدوث النكبة وتكر ما تعرض له الفلسطينين من تهجير قسري ومذابح طالبت الالاف من ابناء فلسطين وادخلت هذه المعايير جموع اللاجئين الفلسطينيين في اتون كارثة اثناء قضيتهم التاريخية وسحب صفة لاجئ منهم وهو اول اجراء امريكي لسحب حق ابناء اللاجئين الفلسطينيين في هذه الصفة باعتبار اللاجئ هو من رحل من فلسطين التاريخية فقط اما ابناءهم وسلالاتهم فلا حق لهم بهذه الصفة وبالتالي فان عدد اللاجئين الفلسطينيين الذي تعترف بهم الادارة الامريكية الان هم ما يقارب 40 الف او ما جاوز ذلك بقليل . لم يكن اتهامات الادارة الامريكية لوكالة الغوث الدولية بانها منظمة فاسدة تعقد الصراع وغير قابلة للاصلاح الا مجرد اتهام جاء علي خلفية سياسية لها ارتباط بما يسمى بصفقة القرن وتتقاطع مع كل الاجراءات التي اتخذتها الادارة بحق هذه المنظمة , فقد كشف مؤخرا عن تقرير سري لمحققو الامم المتحدة يفيد بوجود انتهاكات خطيرة لا اخلاقية ذات مصداقية يطال بعضها المفوض العام للوكالة وتعدي التقدير ذلك لاتهامات خطيرة لبعض المسؤولين الكبار بالوكالة بالتورط في سلوك جنسي غير لائق ومحاباة وتمييز وغيرها من ممارسات استغلال السلطة لمنافع شخصية وقمع المخالفين بالرأي تحقيقا لاهداف

شخصية وهذا اخطر ما تم تسريته ليتزرع به ترامب ويبرر استهدافه لهذه المنظمة وكان الامر منسق جيدا وعلي درجة عالية جدا من الاسناد .

حرب خفية تخوضها رئاسة هذه المنظمة ومعها الفلسطينيين لوقف محاولة شطب "الاونروا" وايكال ملف اللاجئين الفلسطينيين حسب تعريف ادارة ترامب والكونغرس لمفوضية اللاجئين بالامم المتحدة وهذا ما يؤكد ان هذه المنظمة باتت امام تهديد حقيقي بعدم التجديد لها في نهاية هذا العام 2019 وافشال التصويت بجهود امريكية اسرائيلية واضحة وبالتالي لا تحصل علي تفويض من الامم المتحدة لاستمرار رعايتها لشؤون اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة والشتات وخاصة بمجالي الصحة والتعليم والشؤون الاجتماعية انها معركة البقاء . المعروف ان تجديد التفويض سيخضع لتصويت علي مرحلتين الاول علي مستوي مصغر امام اللجنة الرباعية لمقاومة الاستعمار والتصويت الكبير والعام يكون في الجمعية العامة للامم المتحدة في الاول من ديسمبر القادم 2019 , والمعلوم ان الاجتماعات الخاصة بالتجديد تبدأ في الاول من نوفمبر وتستمر حتي يوم التصويت , والمتوقع ان تلعب الولايات المتحدة في هذه الاثناء دورا قدر ولا اخلاقي بمحاولة افشال حصول التصويت علي قرار ايجابي يقر بالتجديد للمنظمة وبالتالي يكون هناك دعوة من قبل الولايات المتحدة لاتخاذ قرار باسناد ملف اللاجئين الي مفوضية اللاجئين بالامم المتحدة .

الحقيقة ان هذه حرب ضارية تخوضها ادارة ترامب مقابل الفلسطينيين وقيادة منظمة التحرير و الاونروا من ناحية اخري لمحاصرة هذه المنظمة قانونياً وانها بتصويت دولي , لكن هذه المعركة ليست بسيطة وخاصة ان الولايات المتحدة الامريكية لا تملك الهيمنة الشاملة علي كافة اعضاء المجتمع الدولي الذين صوتوا قبل ذلك على اسقاط قرار اعلان امريكا القدس عاصمة لاسرائيل باغلبية 128 دولة ويطالب القرار الجميع بعدم تغيير طابع القدس الشريف او مركزها او تركيبها الديموغرافية ويؤكد ان اي قرار ينص علي ذلك هو لاغ وباطل وليس له اثر . المتوقع اليوم ان يتلقي ترامب الصفعة الثانية بعد هذه الصفعة وتصوت كل دول العالم علي التجديد للاونروا وتفشل مساعي واشنطن الرامية لشطبها وشطب قضية اللاجئين الفلسطينيين . الاله اليوم هو العمل العربي المشترك لحشد دولي كبير يشرعن الاونروا و يبقها علي الوجود وهنا وقول انه يتوجب علي القيادة الفلسطينية الا تترك لاسبقية التصويت علي قرارات سابقة تعلق بالشان الفلسطيني ومصير كبري القضايا وهذا بات يتطلب العمل بخلايا عنقودية دبلوماسية علي مستوي كل دول العالم المتحالفة مع امريكا واسرائيل قبل الدول المحبة والصديقة للفلسطينيين والداعمة لحل الصراع علي اساس المرجعيات والقرارات الدولية ذات الصلة لشرح مخاطر ما تنوي الادارة الامريكية برمجته ضد "الاونروا" والوصل الي تعهد بالعمل على افشال اي محاولة امريكية من هذا القبيل .